

ظاهرة الانتحار عبر وسائل التواصل  
الاجتماعي  
وسبل التصدي لها شرعاً

The phenomenon of suicide through social  
media and ways to address it legally

اعداد

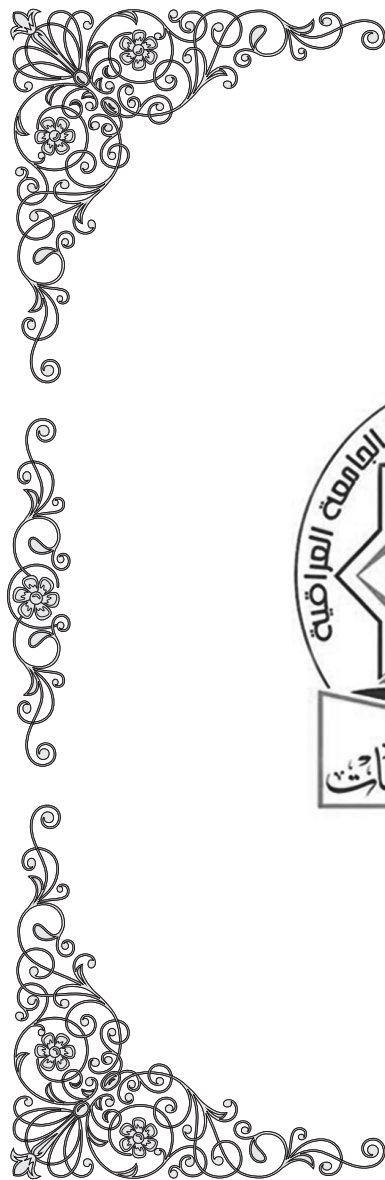
أ.م.د. عامرة عبد الوهاب علي

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

Prepared by

Prof. Dr. Amerah Abdulwhab Ali

Iraqi University / College of Education for Girls





## الملخص

البحث يسلط الضوء على ظاهرة الانتحار في العصر الحالي حيث أصبحت من الظواهر السريعة الانتشار عبر شبكات التواصل الاجتماعي في وقتنا الحالي وتنوعت صور نشرها من التصويت، والبلث المباشر ومقاطع الفيديو وغيرها، وهذا جاء بفعل الفراغ الفكري وتغييب الشريعة الإسلامية التي أوجدت العديد من المعالجات السلوكية والفكرية لمحاربة هذه الظاهرة.

إن بروز شبكات التواصل الاجتماعي كمتغير أساس ومهم في الحياة أوجدت العديد من الأنماط غير المتوافقة مع ما أكدت عليه الشريعة الإسلامية، فبدأت تؤثر بشكل مباشر على أفكار وسلوكيات الأفراد مستثمرة انجذابهم لها، ولا يخفى على الجميع الظروف التي تمر بها مجتمعاتنا العربية والإسلامية من أزمات دينية واقتصادية واجتماعية مما ولد حالة من الضعف القيمي والأخلاقي.

بحثي هذا يتناول العديد من الأحكام والمعالجات والوسائل في محاربة هذا السلوك والتصدي له؛ بفضل ما تتميز به من شمولية وتطور وقوة على العكس من الأنظمة الوضعية التي فشلت في محاربة هذه الظاهرة وغيرها.

## Abstract

The research sheds light on the phenomenon of suicide in the current era, as it has become one of the fast-spreading phenomena through social networks at the present time, and its dissemination images varied from voting, direct broadcasts, video clips, etc., and this came due to the intellectual vacuum and the absence of Islamic law, which created many behavioral and intellectual treatments to combat This phenomenon.

The emergence of social networks as a basic and important variable in life has created many patterns that are incompatible with what was emphasized by Islamic law. They began to directly affect the ideas and behaviors of individuals, exploiting their attraction to them. It is not hidden from everyone the conditions that our Arab and Islamic societies are going through in terms of religious and economic crises. And social, which generated a state of moral and ethical weakness.

This research deals with many provisions, treatments and means in combating this behavior and addressing it; Thanks to its comprehensiveness, development and strength, in contrast to man-made regimes that failed to combat this phenomenon and others.

## المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد .... لقد أوجد الإسلام العديد من النعم ومنحها للبشرية جمعاء وبنفس الوقت أمرهم بالحفاظ عليها وعدم الإضرار بها بأي شكل من الأشكال ولكن مع تغير أنماط الحياة وبروز شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت جانب أساسي في الحياة ولذلك أوجدت العديد من الأنماط الغير متوافقة مع ما أكدت عليه الشريعة الإسلامية فبدأت تؤثر بشكل مباشر على أفكار وسلوكيات الأفراد مستثمرة انجذابهم لها ولا يخفى على الجميع الظروف التي تمر بها مجتمعاتنا العربية والإسلامية من أزمات دينية واقتصادية واجتماعية مما ولد حالة من الضعف القيمي والأخلاقي.

وظاهرة الانتحار عبر هذه الوسائل أصبح من الظواهر السريعة الانتشار في وقتنا الحالي حيث أصبحت تأخذ صوراً عديدة من التصويت والبهت المباشر ومقاطع الفيديو وغيرها وهذا جاء بفعل الفراغ الفكري وتغييب الشريعة الإسلامية التي أوجدت العديد من المعالجات السلوكية والفكرية لمحاربة هذه الظاهرة.

أهمية البحث:

تكمُن أهمية البحث بكونه يسلط الضوء على ظاهرة الانتحار عبر شبكات التواصل الاجتماعي والوسائل التي أوجدتها الشريعة الإسلامية في

محاربتها والتصدي لها.

فرضية البحث:

إن الشريعة الإسلامية كانت المنطلق الحقيقي لمحاربة ومواجهة مختلف الإشكاليات التي تعاني منها المجتمعات على اختلاف أنماطها بفعل ما تتميز به من شمولية وتطور وقوة على العكس من الأنظمة الأخرى التي لم تنجح في محاربة هذه الظواهر وغيرها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم الى ثلاث مباحث وعلى النحو الآتي:

إذ تناول المبحث الأول: التعريف بالانتحار وشبكات التواصل الاجتماعي.

أما المبحث الثاني فقد تناول: أسباب الانتحار وحكمه بالشريعة الإسلامية.

وتطرق المبحث الثالث الى: ظاهرة الانتحار عبر شبكات التواصل الاجتماعي وسبل مواجهتها شرعاً. هذا وقد سبق هذه المباحث المقدمة وتلاهم الخاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي تم الرجوع لها والحمد لله أولاً وآخراً.

## المبحث الأول

### التعريف بالانتحار ووسائل التواصل

#### الاجتماعي:

وفيه مطلبان:

#### المطلب الأول: مفهوم الانتحار لغة

#### واصطلاحاً وموقف الشريعة منه:

أولاً: معنى لفظة الانتحار لغة واصطلاحاً:

مَبْلَغٌ عَنِ النَّفْسِ

تَصَدُّرُ عَنْ كَيْفِيَّةِ التَّوْبَةِ لِلْبَنَاتِ

كَلِمَةُ التَّوْبَةِ لِلْبَنَاتِ



لقد كان القرآن الكريم رادعاً ومحرمًا لظاهرة الانتحار وهذا ما نجده في العديد من الآيات القرآنية منها:

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُضْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>

ووجه الدلالة في هذه الآية الكريمة هو النهي عن قتل الإنسان نفسه في حال ضجر أو غضب كأن يبخل نفسه ليستريح من الغم وشقاوة الحياة<sup>(٤)</sup>.

(٢) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٥)</sup>

﴿ موقف السنة النبوية من الانتحار:

لقد وردت العديد من الأحاديث النبوية التي تحرم ظاهرة الانتحار وتبيان ما يستحقه المنتحر من العقاب منها:

(١) ما ورد عن النبي ﷺ: ((بأن رجلاً انطلق إلى النبي ﷺ فأخبره عن رجل إنه قد مات، قال: وما يدريك، قال: رأيته ينحر نفسه، قال ﷺ: أنت رأيته، قال: نعم، قال ﷺ: إذن لا أصلي عليه))<sup>(٦)</sup>.

(٣) سورة النساء: ٢٩-٣٠.

(٤) تفسير أحكام القرآن، الطبري: ٣٣٥/٢، الجامع لأحكام القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، دار هجر للطباعة والنشر - مصر، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١٥٧/٣.

(٥) سورة البقرة: ١٩٥.

(٦) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد النيسابوري، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت،

معنى الانتحار في اللغة: إن المتبوع للفظ الانتحار في اللغة يجد أنها مأخوذة من الفعل الثلاثي نحر أي ذبح أو قتل ويقال: انتحر الرجل أي نحر فيه، وانتحر الرجل أي قتل نفسه أو ذبحه ويقال، انتحر القوم على الأمر: أي تخاصموا وتشاحنوا عليه فيكاد ينحر بعضاً. معنى الانتحار اصطلاحاً:

لقد تناول العلماء مصطلح الانتحار بشكل واسع ويمكن الإشارة إلى أهم هذه التعاريف:

ما يراه علماء علم الاجتماع: بأن الانتحار يراد به: «كل حالات الموت التي تنتج مباشرة أو غير مباشرة من فعل إيجابي أو سلبي يتم من قبل المجني عليه نفسه، وهو يعلم أن فعله يوصله إلى هذه النتيجة»<sup>(١)</sup>

وكذلك يراد به: «هو حالة الموت الناتج عن فعل تأتبه الضحية بقصد قتل نفسه، وليس التضحية بها لشيء آخر، هو موت إرادي يُقدم عليه الفرد للخلاص من مشاكله وصعوباته غير المحتملة التي نشأت من حياته في الجماعة ويقوم بنفسه اختيار الوسيلة»<sup>(٢)</sup>

ثانياً: موقف الشريعة من الانتحار:

لم يرد لفظ الانتحار بلفظه الصريح في الشريعة الإسلامية بل نجده ورد بالألفاظ عديدة ويمكن الإشارة إلى موقف الإسلام منه وعلى النحو الآتي:

القرآن الكريم:

(١) مشكلة الانتحار، مكرم سمعان، دار المعارف - مصر،

١٩٦٤م: ٤٥.

(٢) المصدر نفسه: ٤٦.

جرح جرحاً شديداً أستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحمل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ: أن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة»<sup>(٢)</sup>

(٤) ورد عن النبي ﷺ قوله: ((الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعن نفسه يطعن نفسه في النار، والذي يقتحم يقتحم في النار))<sup>(٣)</sup>

(٥) وقوله ﷺ: ((من ترد من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن وجأ بطنه بحديدة فحديده في يده يجأ به بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحس سماً فسمه بيده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً))<sup>(٤)</sup>

فهذا الحديث يدل على حرمة قتل الإنسان نفسه، ويدل على الوعيد الشديد المترتب على قتل النفس، قال الإمام الشاطبي: «ونفس المكلف داخلة في هذا الحق أي حق الله الخالص إذ ليس له التسلط على نفسه ولا على عضو من أعضائه بالإتلاف»<sup>(٥)</sup>

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام: ١/١١٢، ح رقم ٦٨٩٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قاتل النفس: ٢/٢٢١، ح رقم ١٣٦٥.

(٤) أخرجه البخاري في الطب باب شرب السم والدواء به ٥٤٤٢/٥ ٢١٧٩، ومسلم في الإيمان باب غلط تحريم قتل الإنسان ١/١٠٣، ح رقم ١٠٩.

(٥) الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي

(٢) قال ﷺ بهذا الجانب: ((من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً))<sup>(١)</sup>

(٣) ومما ورد من الحوادث التي تدل على حرمة الانتحار ما ورد عن سهل بن سعد الساعدي: ((أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركين فاقتتلوا فلما مال رسول الله ﷺ الى معسكره ومال الآخرون الى معسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع له شاذة إلا تبعها بضربها بسيفه فقالوا ما أجراً منا اليوم أحد كما أجراً فلان، فقال رسول الله ﷺ: أما إنه من أهل النار، فقال رجل من القوم أنا صاحبه أبداً، فقال فخرج معه فكلما وقف معه وإذا أسرع أسرع معه فقال: فخرج الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحمل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل الى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله، قال: وما ذاك، قال: الرجل الذي ذكرت أنفاً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك، فقلت أنا لكم فخرجت في طلبه حتى

كمصطلح مركب:

بالرجوع إلى مادة التواصل الاجتماعي في اللغة العربية نجد أنها مؤلفة من مفردتين: الوصل، والاجتماع.

أما الوصل: فإن «الواو والصاد واللام:

أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه، والوصل ضد الهجران وصل فلان رحمه يصلها صلة. ووصل الشيء، وواصلت الصيام بالصيام بالشيء يصله وصلا، والتواصل: ضد التصارم، والوصل: الرسالة ترسلها إلى صاحبك، فالواصلة التي تصل الشعر والمستوصلة التي يفعل بها ذلك<sup>(١)</sup>.

أما الاجتماعي: في اللغة فهي مأخوذة من بالنظر في مادة جمع نجد أن «، الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء، يقال جمعت الشيء جمع والجمع الأشابة من قبائل شتى، وفلان جماع لبني فلان؛ يأوون إليه ويعتمدون على رأيه و، سميت الجمعة جمعة: لاجتماع الناس فيها<sup>(٢)</sup>.

]] أما تعريف شبكات التواصل الاجتماعي

يراد بها: « مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت العالمية، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتفاء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات والمعارف<sup>(٣)</sup>.

وكذلك يراد بها: « تركيبة اجتماعية إلكترونية يتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، ويتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد باسم العقدة، بحيث يتم إيصال العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص<sup>(٤)</sup>.

وتكون مواقع التواصل بأشكال متنوعة منها: المدونات، مواقع التعاون وبناء فريق العمل أو ما تسمى الويكي **Wiki**، مواقع الوسائط المتعددة، مواقع الرأي والاستعراض، المواقع الترفيهية الاجتماعية وتشمل الفايسبوك وتويتر واليوتيوب وغيرها، فكلها تمثل بيئة افتراضية تقوم بترويج المعلومات والأخبار

الغرناطي أبو إسحاق ٧٩٠هـ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع - القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٣٢٢/٢.

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، دار الفكر - بيروت، ١٩٧٩م: ١١٥/٦، لسان العرب، لابن منظور، ٧٢٦/١١.

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس: ٤٧٩/١.

(٣) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية، جامعة عمان، العدد ١٥، ٢٠٠٣م: ٢٣.

(٤) تأثير شبكات التواصل على جمهور المثلثين، محمد منصور، الأكاديمية العربية المفتوحة - الدانمارك، ٢٠١٢م: ٢٢٢.

ظاهرة الانتحار عبر وسائل التواصل الاجتماعي وسبل التصدي لها شرعاً

الدينية: حيث يعتبر الدين أهم وأقوى وسيلة من

وسائل الضبط، من خلال ما يقوم به من وظائف

في حياة الفرد والمجتمع واستقرار النظم الاجتماعية،

ولذلك اهتم علماء الاجتماع بدراسته ووضعه على

قمة النظم الاجتماعية، والدين نظام اجتماعي شامل لا

يسمح لأي فرد أن يكون له رأياً خاصاً فيه، أو يسلك

سلوكاً خارجاً عليه فالدين يضبط سلوك الأفراد في

المجتمع بالشواب والعقاب لا في الحياة الدنيا فحسب

بل في الدار الآخرة أيضاً فالتدين علاقة شخصية بين

العبد وربّه، وجزاءه مؤجل لما بعد الموت، فإن المجتمع

لا يترك الفرد لهذا الجزاء بل يوقع جزاءاته ويزاول

ضغوطه بالتبشير والوعظ والتخويف، ليصبح الدين

بذلك أداة ضبط اجتماعي، لها فاعليتها في ضبط سلوك

الأفراد، فحياة الجماعة والتنظيم الاجتماعي لا يمكن

أن يستقرا بفعل قوة القوانين الوضعية فقط، بل لابد

من الردع الروحي والإيمان بالقيم الاجتماعية والخوف

من غضب الله، وبالتالي يصبح لهذه السلطة الروحية

قوة تفوق قوة القانون وأحكامه أو مظاهر السلطة

المادية الأخرى<sup>(١)</sup>.

والدين إذاً من النظم الاجتماعية المهمة؛ لأنه

يقوم بوظائف في حياة الناس تعزز الاستقرار والنظام،

ولأنه عقيدة أساسية بها يحمله من معان أخلاقية.

والدين الإسلامي أسمى الأديان وخاتمها يحوي

بدون أي ضوابط معينة.

## المبحث الثاني: أسباب الانتحار،

### وحكمه في الشريعة

#### المطلب الأول: أسباب الانتحار.

لقد اعتبرت الشريعة الإسلامية بأن الانتحار

بشئ صورته يعد من الجنائيات التي يعاقب عليها كونها

تؤدي الى إيذاء النفس التي حرم الإسلام إيذاؤها

بأي شكل من الأشكال، ولقد تظافرت العديد من

الجوانب لنشوء وتزايد ظاهرة الانتحار منها:

أسباب اجتماعية: ويراد بها جميع الظروف المحيطة

بالفرد، فالسلوك الإنساني مرتبط بمجتمعه ارتباطاً

وثيقاً، والسلوك الانتحاري واحد من مجموع السلوك

البشري، ففي المجتمعات التي يكون فيها ارتباط

الأفراد بعضهم مع بعض قوياً ويحافظون على حقوق

الخير والصحة والقرابة كمجتمعات المدن والأرياف

تنخفض فيها نسبة الانتحار، أما في المجتمعات التي

تندمج فيها الرابطة الاجتماعية بين أفرادها يشعر

أبنائها بالعزلة النفسية والاجتماعية فتكثر فيها نسبة

الانتحار كمجتمعات المدن الكبيرة<sup>(١)</sup>، فالمجتمع له

دور كبير في تفعيل الحالات السلبية في المجتمع لذلك

نجد الشريعة الإسلامية تحت على الجماعة في مختلف

الجوانب.

ضعف الوازع الديني والابتعاد عن التعاليم

(١) ينظر: دراسات معمقة في الفقه الجنائي المقارن، عبد

الوهاب حومد، مطبوعات جامعة الكويت - الكويت،

١٩٨٣م: ٢٠٣.

(٢) ينظر: الاسلام والضبط الاجتماعي، سلوى علي سليم، مكتبة

وهبه، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م: ٦١-٦٣.



## المطلب الثاني: حكم المنتحر في الشريعة الإسلامية

ولقد كان للفقهاء موقف في حكم المنتحر .. وقد اختلف علماء الشريعة الإسلامية في حكم المنتحر في أوجه عديدة منها:

المسألة الأولى: إيمان وكفر المنتحر:  
على ثلاثة أقوال:

القول الأول: حيث ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية من المالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية الى أن المنتحر ارتكب كبيرة بقتل نفسه عمداً، ومرتكب الكبيرة لا يخرج عن الإسلام ولا يعد كافراً؛ لأن الكفر هو الإنكار والخروج عن الإسلام والكبيرة غير الشرك<sup>(٣)</sup>

\* واستدلوا بالأدلة الآتية:

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾<sup>(٤)</sup>.

(٢) ما روي عن جابر رضي الله عنه أنه قال: لما هاجر معه رجل من قومه فأجتواها، المدينة فجزع،

الكثير من التعاليم الدينية التي تحث على الابتعاد عن الاعتداء والسرقة او قتل النفس، والابتعاد عن الفواحش والمحرمات والفتنة والغش وغيرها، وهذه كلها لها آثارها التربوية فهي ضوابط اجتماعية وقائية ضد الجريمة والانحراف والمخالفة<sup>(١)</sup>.

يمكن القول إن الضبط الديني يؤثر تأثيراً مباشراً وفعالاً في ثقافة المجتمعات حيث أنه وضع الأحكام وأصول التشريعات المنظمة لحياة الإنسان، فأقرت الملكية الفردية وفتحت المجال أمام المنافسة والعمل على التفوق، وجعلت العلاقات الاقتصادية بين الناس تقوم على دعائم متينة من الصدق والأمانة والإخلاص والتعاون والعدل والتواصي بالبر والإحسان والتكافل. وفي الجانب السياسي نجد للضبط الديني أهمية كبرى في إقرار العدالة والتماسك الاجتماعي، وفي مجال التربية وهي عملية اجتماعية تكيف سلوك الأفراد ومواقفهم ليتماشوا ويسايروا القوالب والأنماط الثقافية والضوابط الاجتماعية التي ارتضتها الجماعة<sup>(٢)</sup> كما أن من شأنها أن تبذر في نفوس أفراد الجماعة الخوف من العقوبة الإلهية، وهذا الخوف هو الكفيل للامتثال للضوابط الدينية المقدسة التي تنظم الحياة الاجتماعية، إضافة الى أسباب اقتصادية وصحية وغيرها.

(١) دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي، خالد فرج الجابري: ٨٢.

(٢) ينظر: الاسلام والضبط الاجتماعي، سلوى علي سليم: ٦٤.

(٣) ينظر: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ت ١٢٥٢هـ، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٦م: ١/ ١٨٤، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي ت ٧٤٣هـ، المطبعة الأميرية الكبرى - القاهرة، ط ١، ١٩٧٣م. ١/ ١٣٠، الموسوعة الفقهية: ٢٩١/ ٦، الفقه على المذاهب الأربعة: ٢٥٣/ ٤.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٣٣.

عقابه أخف من عقاب الكافر<sup>(٤)</sup>.

\* وقد استدلووا بها يأتي:

١. قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾<sup>(٥)</sup>

٢. وكذلك استدلووا بقول النبي ﷺ: ((من تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً أبداً ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم مخلداً فيها أبداً))<sup>(٦)</sup>.

المسألة الثانية: غسل المنتحر:

من قال بأن المنتحر لا يخرج عن الإسلام فعندهم يعامل معاملة المسلم، فيغسل ويكفن ويدفن في مقابر المسلمين.

ومن قال بأن المنتحر كافر، فلا يغسل، ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين.

\* أما من قتل نفسه في معركة مع المشركين خطأ بأن أراد ضرب العدو وأصاب نفسه فللقهاء قولان: \* القول الأول: ذهب المالكية والشافعية والحنابلة الى أن يعامل معاملة الشهيد.

واستدلووا بها روى عن أم سلمة بن الأكوع قال لما

فأخذ مشاقص، فقطع براحه، فشخيت يده حتى مات فراه الطفيل بن عمرو في منامه وهيئته حسنة ورآه مغطياً يديه، فقال له: ما صنع بك ربك؟ قال: غفر لي بهجرتي الى نبيه، فقال: مالي أراك مغطياً يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت؟ فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ((وليديه فأغفر))<sup>(٧)</sup>

\* ووجه الدلالة في الحديث الشريف ما قاله الإمام النووي رحمه الله: فالحديث حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر ولا يقطع له بالنار بل هو في حكم المشيئة<sup>(٨)</sup>.

القول الثاني: قول الخوارج: فقد ذهبوا الى القول بأذن مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار والمنتحر من ضمنهم<sup>(٩)</sup>.

القول الثالث: قول المعتزلة: ذهبوا الى القول بأن المنتحر يعد من مرتكبي الكبائر وهو بمنزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر، ولكن إذا خرج من الدينا من دون توبة، فهو من أهل النار خالد فيها أي يكون

(٤) ينظر: عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتاني الحنفي بدر الدين العيني ٨٥٥هـ دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٩٥م: ٨/ ١٩٠.

(٥) سورة النساء: ٩٣.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه الخبيث: ٤/ ١٨٣.



ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والظاهرية وعطاء الحنفي الى جواز الصلاة على المتحر عمداً أو خطأ، لأنه لم يقولوا بكفره ولأن صاحب الكبيرة غير الشرك لا يخرج عن الإسلام عند أهل السنة والجماعة، وفي هذا يقول بعضهم: «المسلم إذا قتل نفسه في قول أبي حنيفة ومحمد يغسل ويصلى عليه»<sup>(٤)</sup>

\* واستدلوا بما يأتي:

١. روي أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ توفي يوم خيبر فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ((صلوا على صاحبكم، فتغيرت وجوه الناس لذلك، فقال: أن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا فوجدنا خرزاً من خرز اليهود لا يساوي درهمين))<sup>(٥)</sup>.

٢. وما روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((صلوا على من قال لا إله إلا الله))<sup>(٦)</sup>

القول الثاني:

ذهب الحنابلة الى القول: لا يصلي الإمام على من قتل نفسه عمداً، ويصلي عليه سائر الناس<sup>(٧)</sup>.

كان يوم خيبر قاتل أخي قتلاً شديداً فأرشد عليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك وشكوا فيه: رجل مات في سلاحه، فقلت يا رسول الله، إن ناساً يهابون الصلاة عليه والترحم عليه والدعاء له، فقال رسول الله ﷺ: ((كذبوا مات جاهداً مجاهداً فله أجر مرتين وأشار بأصبعه))<sup>(١)</sup>.

\* القول الثاني: ذهب الحنفية الى أن قاتل نفسه بالخطأ لا يعامل معاملة الشهيد،

يقول ابن عابدين: "ومن قصد العدو فأصاب نفسه غسل"<sup>(٢)</sup>، والسرخسي في الأحاديث التي استدلو بها في رأيهم، بقوله تأويل الحديث إنه شهيد فيما تناول مقتولاً بفعل نفسه فيكون شهيداً بحكم الآخرة، ويصنع به ما يصنع بالميت في الدنيا<sup>(٣)</sup>.

\* والرأي الراجح هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء الرأي الأول بأنه ليس خارجاً عن الملة فحق المسلمين غسله وتكفيته.

المسألة الثالثة: الصلاة على المتحر:

لقد اختلف الفقهاء بمسألة الصلاة على المتحر على ثلاثة أقوال هي:

القول الأول:

(١) أخرجه النسائي في سننه السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ت ٣٠٣هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ٢٠٠١م، كتاب الجهاد، ٧٩/٤.

(٢) حاشية ابن عابدين: ٢٥٢/٢.

(٣) شرح السير الكبير، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ت ٤٨٣هـ الشركة الشرقية للطباعة - مصر، ١٩٧١م: ١٠٣/١.

(٤) حاشية ابن عابدين: ٥٨٤/١، وتبيين الحقائق: ٢٥٠/٥،

أحكام القرآن، ابن عربي، ١٠١١/٢، المغني على شرح الكبير، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، عبد الرحمن بن أحمد بن قدامة المقدسي شمس الدين أبو الفرج، مطبعة المنار - بيروت، تح: محمد رشيد رضا، ١٩٧٨م: ٤١٨/٨.

(٥) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الجهاد، ٧٩/٤.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: ٧/٤، برقم ٦٤.

(٧) ينظر: المغني مع الشرح الكبير: ٤١٨/٢.

واستدلوا بما يأتي:

### المبحث الثالث: الانتحار عبر وسائل

#### التواصل الاجتماعي

#### وسبل مواجهتها شرعاً:

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن هذه الظاهرة

أصبح العالم عبارة عن عالم افتراضي بفعل بروز التكنولوجيا وأصبحت جزء لا يتجزأ عن الحياة اليومية ولا سيما شبكات التواصل الاجتماعي التي تمثل مركزاً أساسياً مؤثراً في حياة الأفراد والمجتمعات، وأصبح يمثل من القضايا الحيوية التي تحتاج لجهود مكثفة من مؤسسات المجتمع لمواجهة تزايد الظاهرة، حيث أنه في كل عام يضع ما يقارب ٨٠٠٠٠٠ شخص نهاية لحياته، هذا فضلاً عن الكثيرين ممن يحاولون الانتحار، وتمثل كل حالة انتحار مأساة تؤثر على الأسر والمجتمعات والبلدان بأكملها بما تحدته من آثار طويلة الأمد على من تركوهم وراءهم، يحدث الانتحار في مختلف مراحل العمر، وقد سجل ثاني أهم سبب للوفيات بين من تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٩ عاماً على الصعيد العالمي في ٢٠١٥ عام<sup>(٤)</sup>.

وتشير الدراسات بأن معدلات الانتحار في دول منطقة الشرق الأوسط، فذكر تقرير منظمة الصحة العالمية أن معدلات الانتحار في دول الشرق الأوسط أقل من مثيلاتها في دول العالم،

١. روي بأنه: ((أتى النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه))<sup>(١)</sup>.

٢. ولما روي عن النبي ﷺ إنه عندما امتنع عن الصلاة على قاتل نفسه لم يمه عن الصلاة عليه من قبل الآخرين، وعدم صلاة النبي ﷺ على المنتحر كونه إمام المسلمين<sup>(٢)</sup>.

القول الثالث:

وهو رأي بعض الحنابلة بقولهم: أن عدم صلاة الإمام على المنتحر أمر مستحسن لكنه لو صلي عليه فلا بأس حيث يقول: "ولا يسن للإمام الأعظم وإمام القرية، وهو واليه في القضاء، الصلاة على قاتل نفسه عمداً فلو صلي عليه فلا بأس"<sup>(٣)</sup>.

المسألة الرابعة: تكفينه ودفنه.

\* أما بالنسبة لتكفينه ودفنه في مقابر المسلمين. قالوا بوجوب تكفينه ودفنه في مقابر المسلمين كونه مسلماً إلا إذا ارتكب جريمة كبيرة يكون حاله حال باقي العصاة.

أما الرأي الراجح هو قول الجمهور الرأي الأول جواز الصلاة على المنتحر سواء كان عمداً أم خطأ.

(١) سبق تخريجه.

(٢) ينظر: عاضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي، أبو بكر بن العربي المالكي، دار الكتب العلمية - بيروت، تج: جمال مرعشلي، ١٩٩٧م: ٢٨٩/٤ - ٢٩٠.

(٣) كشف الإقناع على متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح أشلدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي ت ١٠٥١هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٥م: ٢٢٨/١.

(٤) ينظر: مواقع التواصل الاجتماعي وقيم الشباب، ياسين قرناي، دار الأيام - عمان، ٢٠١٩م: ١٠-١١.

وتصدرت دولة السودان القائمة، تليها كل من المغرب، قطر، اليمن، الإمارات، موريتانيا، تونس، الأردن، الجزائر، ليبيا، مصر، العراق، الأردن، عمان، لبنان، سوريا، السعودية، وتشير الإحصائيات إلى أن أكثر من ٧٨٪ ممن يقدمون على الانتحار في العالم العربي، تنحصر أعمارهم ما بين ١٧ و ٤٠ عاماً، وأن أكثر من ٦٩٪ من أعداد المتحررين كانت لديهم ضغوط اقتصادية قاسية وكثرة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

ولقد انتشرت العديد من الأشكال لحالات الانتحار عبر منصات التواصل الاجتماعي منها البث المباشر التي بثها أصحابها مباشرة مثل منصات الفيس بوك والانسجرام وكانت من أشهر هذه الحوادث انتحار الممثل الأمريكي جون بودي بعد أيام من اتهامه بقضايا أخلاقية وأظهر البث الشاي وهو يقول « سأنتحر الآن، وانتحرت أيضاً عارضة الأزياء الباكستانية «أنام تانولي» بعد الظهور في بث مباشر قالت فيه إنها تعرضت للكثير من التنمر على الأنترنت واستلمت العديد من الرسائل السيئة على حسابها التي تنمر عليها، ووفقاً لصحيفة ديلي ميل البريطانية كان هذا الفيديو مؤثر خطير على خطوة سيئة سوف تتخذها الفتاة وبالفعل كانت سبب الوفاة

(١) موقع المصري اليوم، خبر صحفي، بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠١٧، بعنوان «الصحة العالمية تحيي الذكرى ال ١٥ لليوم العالمي لمنع الانتحار الأحد»، رابط: <https://www.youm7.com>

هو الانتحار.

وخلال العام الماضي أجرى باحثون في ولاية سان دييجو دراسة مهمة تركز على علاقة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بالرغبة بالانتحار أوضحت الدراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين وعقولهم ونفسياتهم، وأثبتت أن البقاء أمام شاشة الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ٥ ساعات يؤدي إلى الإصابة بالانتحار خاصة بين المراهقين وليس هذا فقط بل إنها تدفعهم للانتحار كما أرجعت الدراسة إلى نمو معدلات الانتحار بين فئة الشباب والمراهقين إلى الشبكات الاجتماعية<sup>(٢)</sup>.

والتنمر الإلكتروني عبر الإنترنت يمثل سبب آخر لزيادة حالات الانتحار بل والسبب الرئيسي الثالث للوفاة بين الشباب، مما أسفر عن وفاة ٤٤٠٠ في السنة، وفقاً لمركز السيطرة على الأمراض CDC التابع لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية. - لكل عملية انتحار بين الشباب، هناك ما لا يقل عن ١٠٠ محاولة انتحار. - أكثر من ٤١٪ من طلاب المدارس الثانوية يعتبرون الانتحار، وحاول حوالي ٧٪ منهم ذلك. - وتتراوح نسبة ضحايا الانتحار بين ٢ إلى ٩ مرات أكثر من غيرهم من بين الضحايا، وفقاً لدراسات أجرتها جامعة «ييل» [elaY ytisrevinu](http://elaYytisrevinu.com) الأمريكية -

(٢) نقلاً عن صحيفة اليوم السابع:

ظاهرة الانتحار عبر وسائل التواصل الاجتماعي وسبل التصدي لها شرعاً

توفر كم هائل من المعلومات والبحوث والدراسات والمواد الإخبارية والإعلامية، ورغم الأبعاد الإيجابية لوسائل الاتصال فإنها قادت إلى كثير من الأخطار الفكرية والأمنية، وقد أشارت بعض الدراسات إلى ازدياد عدد المستخدمين لها ولاسيما شبكات التواصل الاجتماعي حيث بينت الدراسة ارتفاع عدد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي بنسبة ٢٩٪ خلال عامين، حيث زاد العدد عن ٢.٥ مليار شخص، في قفزة تشير إلى زيادة أهمية هذه الشبكات بالنسبة لحياة الكثيرين، وكشفت إحصاءات الربع الثالث من العام الجاري أن عدد مستخدمي هذه المنصات بلغ ٢.٦ مليار مستخدم، وهو ما يمثل ٧٠٪ من إجمالي مستخدمي الإنترنت في العالم، البالغ عددهم ٣.٤ مليار شخص<sup>(٣)</sup>.

حيث تحوي الشبكة معلومات ومعارف تشكل تهديداً مباشراً للأمن الاجتماعي والوطني، ومن ذلك المعلومات المتاحة حول صناعة المتفجرات والمواد الضارة، إضافة إلى كون الشبكة تحولت إلى مصدر من مصادر نشر الفكر الإرهابي والترويج له واستقطاب أنصاره ومؤيديه عن طريق التغرير بالشباب والمراهقين.

فوسائل الاتصال الحديثة بالرغم من إيجابياتها في مجال تسهيل الكثير من أمور الحياة إلا أن سلبياتها أكثر بسبب الإفراط في التعامل معها كالتلفاز والإنترنت

وجدت دراسة في بريطانيا أن ما لا يقل عن نصف حالات الانتحار بين الشباب ترتبط بالتنمر - قد تكون الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٠ و ١٤ سنة أكثر عرضة للانتحار، وفقاً للدراسة المذكورة أعلاه - ووفقاً للإحصاءات التي نشرتها **News ABC**، فإن ما يقرب من ٣٠ بالمائة من الطلاب هم إما متسلطون أو ضحايا للتنمر، و ١٦٠،٠٠٠ من الأطفال يبقون في منازلهم من المدرسة كل يوم بسبب الخوف من التنمر الإلكتروني<sup>(١)</sup>.

فثورة الاتصالات والمعلومات أدت تزايد الكم المعرفي والاتصالي بين الشعوب والجماعات، وأدى ذلك إلى تزايد انتشار الأفكار والمضامين الإيجابية والسلبية، وكان من نتائج ذلك وإفرازاته ظهور نوع من التضارب بين المضامين التربوية والاجتماعية والثقافية والخلقية التي تتكون من خلال وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، والتي تعجز المؤسسات الأمنية والتعليمية عن اتخاذ التدابير الخلقية والتربوية نحوها<sup>(٢)</sup>.

حيث أصبحت شبكة الإنترنت المظهر الأبرز لثورة الاتصالات في العصر الحالي، وقد أدت إلى

(١) ينظرا لتنمر بين التحديات... وآفاق المعالجة الاستباقية، فيصل محمد الشمري، المركز الإقليمي للتخطيط التربوي - دبي، ٢٠١٩م: ٤-٥.

(٢) ينظر: الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي من منظور تربوي، سيد سلامة الخميسي، مكتبة الرشد - الرياض، ٢٠٠٥م: ١٥.

(٣) نقلاً عن موقع: <http://www.aljazeera.net>

مستوى التفكير والسلوك ويمكن الإشارة الى أهم هذه المعالجات وعلى النحو الآتي:

أولاً: تعزيز الأمن النفسي داخل الفرد:

يعد الأمن النفسي من أهم مقومات الحياة لكل الأفراد إذ يتطلع الإنسان اليه في كل زمان ومكان، فالشخص الأمن نفسياً هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة وإن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر والإنسان الأمن نفسياً يكون في حالة توازن أو توافق أمني، لذلك فإن الأمن النفسي لدى الفرد يؤمن تحقّقاً تلقائياً للأمن في الجوانب الأخرى، وذلك كون العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الإنسان وهو الجهة القيادية الموكلة بكل اصناف الأمن الأخرى فإذا صلحت صلحت كل أصناف الأمن الأخرى<sup>(٤)</sup>، ففي ظل التزايد في استخدام شبكات التي احتلت عقول الأفراد على مستوى فئاتهم العمرية وأصبحت تشكل تهديد كبير على الأمن النفسي لدى الأفراد بفعل ما تحويه من برامج تحث على العنف والتطرف والانتحار وغيرها من المظاهر السلبية مستغلة أوقات الفراغ وحالات الضياع التي يعيشها الأفراد بفعل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها مجتمعاتنا الإسلامية على وجه الخصوص أصبح من الضروري التأكيد على ترسيخ مبادئ التربية الإسلامية، إذ إن التربية الإسلامية تُسهم في تشجيع

إذ أصبحت هذه الوسائل تشكل خطر على الأفراد كونها تفتقد الى الرقابة والتنظيم وهذا انعكس سلباً على المجتمع فتتج عن ذلك تولد مجتمع محب للتقنية ومنحرف السلوك<sup>(١)</sup>، ففي أحدث الدراسات التي أجريت عن تأثير التكنولوجيا على المجتمع وتحديدًا وسائل التواصل الحديثة إذ أكدت الدراسة إن أكثر من ٥٩٪ من الأطفال في أوروبا يستخدمون الأنترنت و ٢٨٪ منهم بين ٩-١٠ سنوات يستخدمون على الأقل مواقع التواصل الاجتماعي<sup>(٢)</sup>، مما يعني ولوج الأنترنت حتى قبل المستوى المتوسط وهذا مؤشر خطير على مدى تأثير هذه التكنولوجيا على المجتمع. المطلب الثاني: سبل التصدي لظاهرة الانتحار عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

لقد اعتبرت الشريعة الإسلامية مثل بقية السلوكيات الإجرامية التي نهى عنها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بل والأكثر من ذلك اعتبرت أحد أشكال الجرائم والكبائر التي نهى عنها<sup>(٣)</sup> ساهمت الشريعة الإسلامية في إيجاد الحلول لمختلف المشكلات التي تعاني منها المجتمعات من خلال إيجاد الوسائل الوقائية التي من شأنها أن تحدث تغييراً كبيراً على

(١) ينظر: متغيرات التكنولوجيا ووسائل الاتصال، لنايف كريم، دار ابن حزم - دمشق، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ١٥٦.

.. (2) Les enfants et l'internet | Site: www.internetso.

org

(٣) ينظر: الكبائر، الإمام عبد الله بن محمد شمس الذهني الدمشقي، دار الوعي - حلب، ١٩٧٩م: ٩-١٠.

(٤) ينظر: الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي، حامد عبد السلام زهران، دراسات تربوية، ٤م، ج ١٩، ١٩٨٩م: ٢٩٧.

ظاهرة الانتحار عبر وسائل التواصل الاجتماعي وسبل التصدي لها شرعاً

إثارة الدوافع والشهوات بجميع أنواع الإثارة دون مراعاة الكم والنوع بدل الجنس والتسابق على التملك والمسابقة بين المتع وإطلاق حب التسلسل ... كل ذلك يورث المشاكل الاجتماعية والعقد النفسية والأمراض العقلية لعدم وجود العدالة وإشباع الغرائز على الوجه السليم والشعور بالضيق والإحساس بالفشل<sup>(٢)</sup>.

وتؤكد الدراسات الحديثة إن أي علاج لن يكون ناجحاً إذ لم تكن الأسرة طرفاً فيه بكل ثقلها وكاهلها، وإن هنالك علاقات كبيرة بين أنماط التفاعل والعلاقات الأسرية وبين ما يتعرض له الفرد من انحرافات سلوكية واضطرابات نفسية<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: تفعيل دور المساجد والمؤسسات الدينية:

تمثل المساجد والمؤسسات الدينية جانباً أساسياً في الحد من ظاهرة الانتحار حيث إن لها دور كبير في تنقية فكر الأفراد وتطهير قلوبهم وتصحيح نفوسهم وإيقاظ ضمائرهم وضبط سلوكياتهم فدور المساجد والمؤسسات الدينية لا ينحصر فقط بربط المسلم بربه بل وأكثر من ذلك تجعل المسلم مدرّكاً لقيّمته والمحافظة عليه<sup>(٤)</sup>.

(٢) ينظر: واجب الآباء والأمهات تجاه الأبناء والأمهات في الإسلام، أحمد الشيخ محمد البالياساني، دار الفكر - بيروت، ٢١٩: ١٩٨٨.

(٣) ينظر قضايا ومشكلات الرعاية للفئات الخاصة، سلامة محمد منصور نهي سعدي مغتزي، المكتب العلمي للنشر - الإسكندرية، ١٩٩٨م: ٢٧٩.

(٤) ينظر: الإرشاد النفسي والتربوي، يوسف مصطفى القاضي وآخرون، دار المريح - السعودية، ط١، ١٩٨١م: ٦٠.

الأفراد على أداء دورهم المناط بهم، ويتمثل ذلك بأنها تعطي الأفراد دفعة إيجابية قوية للعمل وتدفعهم للقيام بالعمل الموكول لهم وتوجه نشاطهم الوجهة الصحيحة وكذلك تعمل على حفظ نشاط الأفراد وتجعله متناسقاً وموحداً وكذلك تعمل على صيانتها من التناقض والاضطراب.

ثانياً: التأكيد على الدور التربوي من قبل الأسرة: لقد اعطت الشريعة الإسلامية دور كبير للأسرة في حماية أبنائها من الوسائل التي تهدم كيانهن ومن بينها وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تملأ أوقات فراغهم بشكل كبير، فالشريعة الإسلامية حددت لكل واحد من الوالدين ومسؤوليته تجاه أبنائه وبنفس الوقت تتناسب مع دوره في الأسرة، فجعل الأب مسؤولاً على النفقة على أبنائه أو التكفل باحتياجاتهم صغاراً وكباراً، وبنفس الوقت توجيههم والعناية بهم وإفاضة روح الحب والحنان على أولادهم وقد أثبتت الدراسات إن الأطفال اللذين يعيشون في أحضان الحب والرعاية الأبوية ينشؤون نشأة سوية سليمة خالية من العقد النفسية ومظاهر الانحلال ووهن الشخصية<sup>(١)</sup>.

ويقول د. أحمد البالياساني بهذا الصدد: «المشاكل النفسية والأمراض العقلية والمعاصل الاجتماعية التي تحدث في المدينة الحديثة كلها سببها إطلاق الشهوات والنزوات دون تحديد وتنظيم وليس ذلك فقط بل

(١) ينظر: الأحوال الشخصية، أحمد الكبيسي: ١/ ٣٦٠-٣٦٣.



القلب حب الله سبحانه وذلك بإشعاره بهيبته جل وعلا وخشيته والشعور بأنه رب الكون ومليكه، والتوجه دائماً بما شرع من شعائر ونسك باعتبارها مظهراً عملياً دائماً لصدق الإنسان في دعوى الإيمان وتذكيراً مستمراً بسلطان الإله الأعلى والهاماً متجدداً للقلب لكي يتعلق بالبرائى سبحانه ويستحضر تأثيره بجميع أحواله<sup>(٣)</sup> وقد أوجدت الشريعة الإسلامية العديد من الجوانب التي تنمي هذا الجانب وتجعله مؤثراً ومن بينها:

#### (١) أسلوب الثواب والعقاب:

يعد هذا الأسلوب من أنجح الأساليب التي طرحها المنهج القرآني حيث يقوم هذا الأسلوب على الإقناع والبرهان، ويكون مصحوباً بتصوير أساليب الثواب المرغَّب فيه، المتمثل في الجنة، وكذلك للعقاب المنتظر، المتمثل في جهنم، كما يعتمد الترغيب والترهيب في القرآن والسنة - أيضاً - على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية؛ كعاطفة الخوف من الله سبحانه، والتذلل والخشوع له سبحانه والطَّمَع في رحمته، والأمل في ثوابه<sup>(٤)</sup>، وهذا بدوره سوف يكون دافعاً مهماً لاستثارة الطاقة الإيجابية لدى الإنسان ولقد ذكر هذا النوع في العديد من

حيث يساهم المسجد والمؤسسة الدينية في تنشئة أفراد المجتمع على التعاليم الدينية والمعايير الأخلاقية الصحيحة التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع، وكذلك تعمل على تطوير سلوك الفرد وبنائه والعمل على تغيير اتجاهاته، كي تتسق وتتطابق مع السلوكيات والاتجاهات التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، إضافة إلى أنها تقدم أروع نموذج إنساني عملي أنشأه الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون عليهم السلام وتبين إن هذا النموذج العملي الذي يعطي معالجات واقعية لمختلف الإشكاليات المجتمعية<sup>(١)</sup>.

#### رابعا: تفعيل الجانب الرقابي:

لقد أكد عليها الإسلام في العديد من الآيات منها قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾<sup>(٢)</sup> ويتمثل عمل هذه الرقابة عن طريق قيام الفرد بإعادة النظر في أعماله وتصرفاته ليتحقق من مدى مشروعيتها وعدم مخالفتها لقواعد وأحكام الشريعة، وتعد هذه الرقابة خط الدفاع الأول في الإسلام والذي يُسهم في الحد من الأمراض والانحرافات السلوكية الإنسانية وذلك ببديها بالقلب حيث أنها تعمل على إشراب

(١) ينظر: تنشئة الطفل وسبيل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، زكريا الشربيني وآخرون، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٦م: ١٣٢، الأسس الدينية والعملية لتربية الفرد والمجتمع، العربي بختي، معهد اللغة - الجزائر، ١٩٩٦: ٢٠-٢١.

(٢) سورة الشمس - الآية: ٩.

(٣) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم، لعلي محمد الصلابي، مكتبة الصحابة - جدة، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٣٨٤.

(٤) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، لعبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط٣ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٢٣١.

ظاهرة الانتحار عبر وسائل التواصل الاجتماعي وسبل التصدي لها شرعاً

من خلال تعويد النفس على المحاسبة الذاتية وكان هذا الأسلوب ناجح وفعال بدليل قوله تعالى على لسان النبي ﷺ: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّا لَنُشْكُرَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>

وقول النبي ﷺ: ((لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيهَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيهَا أَبْلَاهُ أَوْ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ أَوْ عَنْ عَمَلِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ))<sup>(٥)</sup>

يمكن القول بأن الشريعة الإسلامية عندما نادت وأكدت على تفعيل الدور الرقابي لم تستخدم أسلوب الإكراه والإكراه بل أسلوبها كان متنوعاً بين الرفق والشدّة؛ وذلك ليتناسب مع جميع الرغبات الإنسانية المتنوعة وجعل له حق الاختيار والذي على أثره سيكون هو المسؤول الوحيد عنه في حياته أفعليّة محاربة النفس وإصلاحها لا تأتي عبر فرض القيم على الآخرين بطريقة فوضوية غير مضمونة النتائج بل هي في حقيقتها عملية تربوية ومنظمة تأتي بإدراك المرء للمطلب الأخلاقي إدراكاً واعياً وتنفيذ هذا المطلب ليس بالقسر والإكراه بل بالرغبة والاختيار.<sup>(٦)</sup> لقوله

الآيات منها: قوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ\* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(٢)</sup>

(٢) أسلوب التحفيز:

حيث يتلخص هذا الأسلوب بإثارة الحماس لدى الأفراد وذلك بتوفير المكافآت المشجعة لكي يحاربوا شهواتهم وذاتهم، ونجد القرآن الكريم يشير الى هذا الجانب منها قوله سبحانه: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

فالإنسان على وفق النظرة الإسلامية قبل أن يكون عاملاً فهو مسلم مُنقاد يخاف عقاب الله ويرجو ثوابه ويراقبه في كل أقواله وأفعاله فالعبادة والتوحيد والإخلاص رغبة ورهبة معاً وهما حوافز مستقلة وثابتة جميعها تركز على تحفيز المراقبة الضميرية الذاتية والتي تعد عاملاً أساسياً لضبط الحد الأدنى المقبول من العطاء الإداري، فالرقابة الذاتية في الإسلام هي الخوف من محاسبة الخالق، والطَّمَع في ثوابه، وصرف الوقت فيما يُفيد الفرد وأمته وهذا بحد ذاته تنمية فعلية مستمرة تبدأ عملها في النفس وتنعكس على المجتمع وهذا ما ميزها عن النظم الرقابية الوضعية.

(٣) الترغيب والترهيب:

(١) سورة الشورى - الآية: ٤٠.

(٢) سورة الزلزلة - الآيتان: ٧-٨.

(٣) سورة الأنعام - الآية: ١٦٠.

(٤) سورة النمل - الآية: ٤٠.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة يوم القيامة، باب في القيامة، ١/٦١٢، ح رقم ٢٣٠٨، وصححه الألباني في الجامع الصغير: ١/٣١٧، برقم ٩٤٩، وقال عنه: حديث صحيح الإسناد.

(٦) ينظر: معجم علم الأخلاق، لأبغور كون، دار التقدم - موسكو، ط، بلا ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م: ٤.



تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا<sup>(١)</sup>﴾

## الخاتمة

ومما سبق الإشارة إليه يمكن الإشارة الى أبرز الاستنتاجات وعلى النحو الآتي:

أن ظاهرة الانتحار عبر شبكات التواصل الاجتماعي أحد الظواهر التي بدأت تنمو بشكل كبير جدا وأصبح من الصعب السيطرة عليها.

لقد كان الإسلام واضحاً بشأن الانتحار باعتباره أحد الجوانب التي تؤدي إلى الإضرار بالنفس التي حرم الله تعالى بأي شكل من الأشكال.

لقد أصبحت للانتحار عبر وسائل التواصل الاجتماعي أشكال عديدة منها التصوير البث المباشر وغيرها وهذا جاء بفعل التراجع على المستوى الاجتماعي والقيمي والديني.

إن السوشيال ميديا تعد تهديداً كبيراً للمجتمع بفعل ما تتضمنه من مواد وشخصيات تعمل على تهديد الأمن الفكري والمجتمعي.

لقد أوجدت الشريعة الإسلامية العديد من المعالجات التي من شأنها أن تحم من هذه الظاهرة من أبرزها: تفعيل الدور الرقابي، تعزيز الأمن الفكري، تعزيز دور المساجد والمؤسسات الدينية.

## المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١- الإرشاد النفسي والتربوي، يوسف مصطفى القاضي وآخرون، دار المريخ - السعودية، ط١، ١٩٨١م.

٢- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية، جامعة عمان، العدد ١٥، ٢٠٠٣م.

٣- الأسس الدينية والعملية لتربية الفرد والمجتمع، العربي بختي، معهد اللغة - الجزائر، ١٩٩٦م.

٤- الاسلام والضبط الاجتماعي، سلوى علي سليم، مكتبة وهبه، الطبعة الاولى، ١٩٨٥م.

٥- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، لعبد الرحمن النحلوي، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٦- الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي، حامد عبد السلام زهران، دراسات تربوية، ١٩٨٩م، ج٤، ١٩.

٧- تأثير شبكات التواصل على جمهور المتلقين، محمد منصور، الأكاديمية العربية المفتوحة - الدانمارك، ٢٠١٢م.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٩- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي

(١) سورة الإنسان - الآية: ٣.

- الحنفي ت ٧٤٣هـ، المطبعة الأميرية الكبرى - القاهرة، ط١، ١٩٧٣م.
- ١٠- تنشئة الطفل وسبيل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، زكريا الشربيني وآخرون، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٦م.
- ١١- التنمر بين التحديات وآفاق المعالجة الاستباقية، فيصل محمد الشمري، المركز الإقليمي للتخطيط التربوي - دبي، ٢٠١٩م.
- ١٢- جامع البيان في تفسير آي القرآن. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، دار هجر للطباعة والنشر - مصر، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٣- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين القرطبي ٦١٧هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٤- دراسات معمقة في الفقه الجنائي المقارن، عبد الوهاب حومد، مطبوعات جامعة الكويت - الكويت، ١٩٨٣م.
- ١٥- رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ت ١٢٥٢هـ، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٦م.
- ١٦- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ت ٣٠٣هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ٢٠٠١م.
- ١٧- شرح السير الكبير، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ت ٤٨٣هـ، الشركة الشرقية للطباعة - مصر، ١٩٧١م.
- ١٨- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ت ٢٥٦هـ، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٩- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد النيسابوري، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ٢٠- الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي من منظور تربوي، سيد سلامة الخميس، مكتبة الرشد - الرياض، ٢٠٠٥م.
- ٢١- عاضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي، أبو بكر بن العربي المالكي، دار الكتب العلمية - بيروت، تح: جمال مرعشلي، ١٩٩٧م.
- ٢٢- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتاني الحنفي بدر الدين العيني ت ٨٥٥هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٩٥م.
- ٢٣- الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - سوريا، ط٢، ١٩٩٢م.
- ٢٤- قضايا ومشكلات الرعاية للفئات الخاصة، سلامة محمد منصور، نبى سعدي مغتزي، المكتب العلمي للنشر - الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- ٢٥- الكبائر، الإمام عبد الله بن محمد شمس الذهيني الدمشقي، دار الوعي - حلب، ١٩٧٩م.
- ٢٦- كشاف القناع على متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح اشلدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي ت ١٠٥١هـ، دار الكتب العلمية -

١٩٩٧ م

- ٣٦- مواقع التواصل الاجتماعي وقيم الشباب،  
ياسين قرناني، دار الأيام - عمان، ٢٠١٩ م.  
٣٧- واجب الآباء والأمهات تجاه الأبناء والأمهات  
في الإسلام، أحمد الشيخ محمد البالياساني، دار الفكر  
- بيروت، ١٩٨٨.

- ٣٨- الوجيز في شرح قانون الأحوال الشخصية، أحمد  
الكبيسي، وزارة التعليم العالي - الموصل، ١٩٨٢ م.  
٣٩- الوسطية في القرآن الكريم، لعلي محمد الصلابي،  
مكتبة الصحابة - جدة، ط١ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

#### المواقع الإلكترونية:

١. موقع المصري اليوم، خبر صحفي،  
بتاريخ ٨- سبتمبر ٢٠١٧، بعنوان «الصحة العالمية  
تحيي الذكرى ال ١٥ لليوم العالمي لمنع الانتحار  
الأحد»، رابط. <https://www.youm7.com/>.

نقلا عن صحيفة اليوم السابع:

<https://www.youm7.com/>.

٢.. موقع:

<http://www.aljazeera.net>.

٣.. Lesenfants et l'internet Sursi-

te: [www.interntso.org](http://www.interntso.org)

- ٢٧- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن  
مكرم ابن منظورت ٧١١ هـ، دار صادر- بيروت، ط،  
بلا، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

- ٢٨- متغيرات التكنولوجيا ووسائل الاتصال، لنايف  
كريم، دار ابن حزم - دمشق، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

- ٢٩- مشكلة الانتحار، مكرم سمعان، دار المعارف -  
مصر، ١٩٦٤ م.

- ٣٠- معجم علم الأخلاق، لأيفور كون، دار التقدم  
- موسكو، ط، بلا، ١٩٨٤ م.

- ٣١- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، دار الفكر  
- بيروت، ١٩٧٩ م.

- ٣٢- المغني ويليهِ الشرح الكبير، عبد الله بن أحمد  
بن قدامة المقدسي أبو محمد، عبد الرحمن بن أحمد بن  
قدامة المقدسي شمس الدين أبو الفرج، مطبعة المنار -  
بيروت، تح: محمد رشيد رضا، ١٩٧٨ م.

- ٣٣- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني  
أبو الفتح، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢،  
١٩٩٢ م.

- ٣٤- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ابو  
زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ،  
دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٩٧٢ م.

- ٣٥- الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي  
الشاطبي الغرناطي أبو إسحاق ت ٧٩٠ هـ، دار ابن  
عفان للنشر والتوزيع - القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ -